

دور أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) من غير العرب في العلوم العقلية

الباحثة أيثار حسين عبد

أ.د. نعمة ساهي الموسوي

جامعة ميسان/ كلية التربية

المقدمة:

العلوم العقلية: "هي العلوم التي تتطلب جهدا فكريا ونظريا لاعتمادها على العقل وقد عرفه ابن خلدون (1) بأنها العلوم التي يمكن ان يقف عليها الانسان بطبيعته فكره ويهتدي بمداركه البشرية الى موضوعاتها ومسائلها ووجوه تعليمها حتى يفقه نظره وبحثه على الصواب من الخطأ من حيث هو انسان ذو فكر".

قد اهتم اصحاب الامام الصادق عليه السلام في هذا المنظومة الفكرية التي لها اثر في تطوير المجتمع الفكري واصبحت مدرسة اهل البيت عليهم السلام ذات الصدى الاكبر بالعناية بتلك العلوم وتعليمها بغض نظر عن مدارس المذاهب الاخرى واهمية العلوم العقلية جاء ذكرها في القرآن الكريم الذي يحرض في التعقل كقوله تعالى "كذلك يبين الله آياته لعلمكم تعقلون"(2) وكذلك قوله تعالى "بين السماء والارض آيات لقوم يعقلون"(3) وتقسم العلوم العقلية: الطب، الصيدلة، علم الكيمياء، علم الفيزياء، علم الفلك .

اولا: الطب

يعد الطب من العلوم العقلية التي اهتم بها العرب على مر الازمان وفي شتى البلدان وتعرف انها تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض بالأدوية والاغذية بعد ان يبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسباب تلك الامراض التي نشأ عنها وما لكل مرض من الادوية مستلذين على ذلك بأمزجة الادوية وقواها وعلى المرض بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله لدواء تبدأ في أنسجته والعضلات والنسب محاذين لذلك قوة

¹ المقدمة: ٣٥٨/٢.

² البقره/ ٢٦٢.

³ البقره/ ١٦٤.

الطبيعة فأنها المدبرة في حالتي الصحة والمرض ، وأنما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ، ويمسى العلم الجمع لهذا كله علم الطب ⁽¹⁾

قد شهد الانسان منذ خلقه ووجوده بنعم العافية وجحيم المرض لذلك اهتم بصحته وبدنه كانوا في بادئ الامر يتلقون الدواء لكل داء يصيبهم بطرق عده افتعلها العقل الجاهلي ك سحر ⁽²⁾ والكهانة ⁽³⁾ والطلسمات ⁽⁴⁾ والتنجيم ⁽⁵⁾.

وفي ظهور فجر الاسلام حدث انقلاب كبير في حقل الطب حيث جاء النبي ﷺ كداعية عظيمه لصناعة الطب والاطباء والحض على التداوي وبهذا اصبح الجانب العقلي والفكري عامل اضافي في حياة المسلمين من بعد دينهم وعملهم اصبحت الحياة الفكرية ضرورية جدا في اطار يومهم ⁽⁶⁾

مهد الرسول هذا الامر في القران الكريم الذي يحتوي على نقاط عديده تصلح فيها البشرية ولا يغادر صغيره ولا كبيره الا واحصاها وهناك دلالات واضحة في القران كقوله تعالى "واذا مرضت فهو يشفين" ⁽⁷⁾ وهنا دلالة على ان الشفاء والسقم من عند الله وبيد الله وحده وقوله تعالى "لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرْجٌ" ⁽⁸⁾ هنا يوضح رب العزة عفو البعض عن التكاليف الشرعية .

وفي السنة النبوية اشار الرسول ﷺ الى العديد من الاحاديث في هذا الجانب حيث وضع اهمية هذا العلم وتقدمة على باقي العلوم لما له من دور في حفظ وسلامة صحة الانسان حيث قال "العلم علما علم الابدان وعلم الاديان" ⁽⁹⁾ وقوله ﷺ تداواوا عباد الله فان الله سبحانه لم يضع داء الا وضع معه شفاء الا الهرم ⁽¹⁰⁾

¹ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٤٩٣/١.

² السحر: كل امر خفي وتخيل على غير حقيقته ويجرى مجرى التمويه والخداع . للمزيد ينظر: الجصاص، احكام القران: ٥١/١.

³ الكهانة: يعرف الكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار والعرب تسمى كل من يتعاطى علما دقيقا كاهنا . للمزيد ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والاثار: ٤٢٩.

⁴ الطلسمات: علم باحث في اسرار الحروف وخواصها افرادا وتركيبا وموضوعة الحروف الهجائية ومادته الاوافق والتراكيب وصورته وتقسيمها كما وكيفما . للمزيد ينظر: ابن خلدون، المقدمة: ٣/٣٣٠؛ كشف الظنون، حاجي خليفة: ١٧/١.

⁵ التنجيم: هو استقراء دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل وهو لا يعتبر علما بل يقدر ما سيكون في المستقبل عن طريق قراءة الكف او الكهانة وضرب الرمل... الخ . للمزيد ينظر: صفي محمد، الحركة العلمية والادبية: ٦١٥.

⁶ عكاوي، موجز تاريخ الطب: ٧٨.

⁷ الشعراء/ ٨٠.

⁸ النور/ ٦١.

⁹ المجلسي، بحار الانوار: ٢٢٠/١؛ الريشهري، ميزان الحكمة: ٣/٢١٠٥.

¹⁰ ابن القيم، الطب النبوي: ٨٣.

انتقلت في ما بعد هذا العلوم وخصائصها الى مدرسة اهل البيت عليهم السلام حيث كان لائمة. عليهم السلام دور بارز في هذا المجال لاستكمال ما جاء به الرسول ﷺ تطور هذا العلم بوجودهم على مر العصور والازمان فهم النطق الالهي الذي لا تستثقل على عاتقهم مسألة ما في مجال من مجالات الحياة وعلومها فكانوا مخلصين في إيصال كل علم وما يتضمنه بحذاقيره ولم يعتكفوا على علم من العلوم دون الاخر بل كانوا يتبحرون في شتى العلوم باختلاف اهميتها ⁽¹⁾

حيث لا يوجد علم ليس له دور في تطوير المجتمع فكريا لذلك ان شاؤوا ان يعلموا علما علموه بكافة الطرق حيث قال الامام ابي عبدالله عليه السلام "ان الامام ان شاء ان يعلم علم " ⁽²⁾ وفي ما يخص عنواننا نذكر الامام الصادق عليه السلام هذا الشخصية الفذة التي لها يد في تطوير هذا العلوم من علمه الغزير وأقوله وكلماته الراسخة حيث جمع اصحابه من الفقهاء والعلماء الذين درسوا على يده وجمع العديد من ارشاداته وكلامه ووصاياه في الطب وغيره من العلوم الاخرى ولذلك اصبح لدينا العديد من العلماء والفقهاء في المدرسة المباركة.

ذكرنا فيما سبق ان مدرسة اهل البيت عليهم السلام كان اعتمادها على القران الكريم وهذا ما ميزها حيث عد القران الكريم تبيان لكل شيء وبما ان التكاليف السماوية لم تشرع الا لسليم العقل ولم يكن العقل السليم الا في الجسم السليم لذلك ورد عن النبي واهل البيت عليهم السلام التعاليم والارشادات التي يجب اتباعها ⁽³⁾

استنادا على ما ذكر اعلاه نقل زراره بن اعين يقول دخلت ذات يوم على ابي عبدالله عليه السلام فسألته عن قوله تعالى "الله يعلم ما تحمل كل انثى" ⁽⁴⁾ قال الامام الصادق (عليه السلام) الذكر والأنثى وما تغيب الارحام قال: ما كان دون تسعه وهو غيبض "وما تزداد" قال: ما رأت الدم في حال حملها ازداد به التسعة الاشهر ان كان رات الدم خمسه ايام او اقل او اكثر ذلك على التسعة اشهر. ⁽⁵⁾

وقد اشار المفسرون ⁽⁶⁾ غيبض الأرحام الحيض على الحمل فإذا حاضت الحامل كان نقصاناً في الولد لأن دم الحيض غذاء الولد في الرحم فإذا أهرقت الدم ينقص الغذاء فينقص الولد وإذا لم تحض يزداد الولد ويتم فالنقصان نقصان خلفه الود بخروج الدم والزيادة تمام خلفته باستمساك الدم. وقيل: إذا حاضت ينقص الغذاء

¹ الخليلي، طب الامام الصادق: ١٢.

² الكليني، الكافي: ٢٥٨/١.

³ الخليلي، طب الامام الصادق: ١٢.

⁴ الر عد/٨.

⁵ المجلسي، بحار الانوار: ٩١/٤.

⁶ البغوي، تفسير البغوي: ٢٩٧/٤؛ الطبرسي، بيان تفسير القران: ١٤/٦.

وتزداد مدة الحمل حتى تستكمل تسعة أشهر ظاهراً، فإن رات خمسة أيام دما وضعت لتسعة أشهر وخمسة أيام، فالنقصان في الغذاء، والزيادة في المدة.

ثانياً: الصيدلة (علم العقاقير)¹

الصيدلة لغة: اصل كلمة صيدلة مأخوذة من (صنل)⁽²⁾ وهو خشب احمر ومنه اصفر وهو شجر طيب الريح والصيدلاني هو العطار المنسوب الى الصيدل والصيدن والاصل فيها حجاره مشبها اياها بحجار العقاقير⁽³⁾. وعرفة الفيروز ابادي⁽⁴⁾: انها مشتقة من الصيدل ومعناها حجاره الفضة فشبهت بحجاره العقاقير .

اصطلاحاً: تعد الصيدلة فرع من فروع الطب وعلم يبحث عن معرفة وتميز المتشابهات بين اشكال النباتات من حيث جودها عن الرديء ومعرفة خواصها وخصائصها يبحث عن الدوائيات وطرق استحضرها واستعمالها كادوية باختلاف الجرعة والاشكال.⁽⁵⁾

تطورت الصيدلة بعد الفتوحات الاسلامية وتعد من العلوم التي ابتكرها المسلمون وطوروها حيث انشؤوا المدارس والحوانيت الخاصة بتصريف الادوية وبيعها وبما ان الانسان نشأته زراعي قبل ان يكون صناعي ابتدأت الصيدلة بالنباتات وبذلك اصبح الصيدلي يبدع في هذا المجال ويصقل ذوقه وتقننه بصورة مختلفة⁽⁶⁾

دور اصحاب الامام الصادق عليه السلام في الطب والصيدلة :

سنتطرق في البداية لأبرز اصحاب الامام الصادق عليه السلام في هذا الجانب وهم :

١. عبدالله بن بكير الرومي.

عبدالله بن بكير بن اعين بن سنسن الشيباني مولا⁽⁷⁾ يكنى ابو علي⁽⁸⁾ من اصحاب الامام الصادق عليه السلام وروى عنه وعن ابيه بكير وعمه حمران ووزارة ابني اعين⁽¹⁾ أخوته عبد الحميد والجهم وعبد الأعلى⁽²⁾ كان وعبد الأعلى⁽²⁾ كان من ثقات المحدثين وكبارهم واسما لامعا في كل العلوم والمجالات .

¹ علم العقاقير: كلمة عقار وهي كلمة ذات اصول العبرية الارمية ومعناها اصول النبات وتطور هذا المفهوم حتى اصبح يعني الاعشاب المستعملة للعلاج ثم ضمت الادوية الحيوانية والمعدنية. للمزيد ينظر: شحاتة قنواي، تاريخ الصيدلة والعقاقير: ١٢.

² الصندل: شجر ذات رائحة طيبة يجلب من بلاد الهند. للمزيد ينظر: الرازي، الصحاح، ٣٧١.

³ ابن منظور، لسان العرب: ١١/٣٨٦.

⁴ القاموس المحيط: ٤/٢٤١.

⁵ حاجي خليفة، كشف الظنون: ١٠٥٨.

⁶ القشقلندي، صبح الاعشى: ٥/٤٧٦.

⁷ البرقي، رجال البرقي: ٤٨/١؛ الطوسي، رجال: ٢٣٥؛ النجاشي، رجال: ٢١٣؛ الحلي، رجال ابن

داود: ١١٧؛ الشبستري، فائق: ٢/٢٠٦.

⁸ النجاشي، رجال: ٢١٣؛ البرقي، رجال البرقي: ١٤٨.

أما وفاته فقد كانت بعد عام 183 هـ تبين ذلك من خلال سؤال وجهة احد أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) له ⁽³⁾ يتبين من خلاله أن عبد الله بن بكير متوفى أيام الإمام الرضا (عليه السلام).

نقل لنا عبدالله بن بكير بعض المرويات عن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) حيث قال دخلت ذات يوم على ابي عبدالله (عليه السلام) وهو محموم فدخل عليه مولى له وقال : كيف اجدك - فديتك نفسي - وسأله عن حاله وعليه ثوب خلق قد طرحه على فخذه فقال له لو تدرت حتى تعرف فقد أبرزت جسدك للريح ؟ فقال: اللهم العنهم بخلاف نبيك ﷺ قال رسول الله ﷺ : الحمى من فيح جهنم وربما قال: من فور جهنم فاطفوها بالماء البارد ⁽⁴⁾.

اشار الامام الصادق عليه السلام واوصى اصحابه بأهمية الفواكه بمختلف انواعها هي لا تخلو من الفائدة والعلاج الطبي للإنسان حيث نبئهم على غسلها وتنظيفها قبل تناولها لما تحمله من تلوثا او جراثيم مرتكزه عليها ⁽⁵⁾.

وفيما يخص هذا الجانب فقال: عبدالله بن بكير رعت سنه بالمدينة فسأل أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن شيء يمسك الرعاف فقال : اسقوه سويق التفاح، فسقوني فانقطع عني الرعاف ⁽⁶⁾.

٢. زياد القندي الافغاني :

زياد بن مروان الانباري ⁽⁷⁾ القندي ⁽⁸⁾ مولى بني هاشم ⁽⁹⁾ يكنى ابا الفضل ⁽¹⁰⁾ وقيل ابو عبدالله ⁽¹¹⁾ كان من رواة واصحاب الامام ابو عبدالله (عليه السلام) ⁽¹²⁾ وقد ذكر المفيد ⁽¹³⁾ انه من خاصه اصحاب الامام الكاظم (عليه السلام) وثقافته ومن اهل الورع والعلم ⁽¹⁴⁾.

¹ البرقي، رجال البرقي: ١٤٨.

² النجاشي، رجال: ٢١٣.

³ المجلسي، بحار الانوار: ٤٧/٢٧٤.

⁴ المجلسي، بحار الانوار: ٩٥/٥٩؛ ابن سabor الزيات، طب الاثمه: ٤٩؛ الحر العاملي، وسائل الشيعة: ٤٣٢/٢.

⁵ البرقي، المحاسن: ٥٥٤/٢.

⁶ الكليني، الكافي: ٣٥٦/٦؛ محمد الريشهري، موسوعة الاحاديث الطبيه: ٦١٠/٢؛ الحر العاملي، وسائل

الشيعة: ١٦٤/٢٥.

⁷ الانبار: مدينة قرب بلخ وهي قصبه ناحية جوزجان على جبل. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان

: ٢٥٧/١.

⁸ القندي : نسبه الى القند وهو شي من الحلاوة معموله من السكر. للمزيد ينظر:

⁹ الطوسي، رجال: ٣٨٩/٦؛ النجاشي، رجال: ١٦٨.

¹⁰ الطوسي، الفهرست: ١٧١؛ الاردبيلي، جامع الرواة: ٣٣٨/١.

¹¹ الطوسي، الفهرست: ١٧١؛ النجاشي، رجال: ١٦٨.

¹² البرقي، رجال البرقي: ٣٠٠؛ الشبستري، الفائق: ٦٢١/١.

¹³ الارشاد: ٢/٢٤٨.

¹⁴ النجاشي، رجال: ١٦٨؛ التفرشي، نقد الرجال: ٢٧٧/٢.

روى عنه محمد بن اسماعيل الزعفراني⁽¹⁾ محمد بن عمير⁽²⁾.

• نقل لنا القندي رواية اثبتت دواء اهل البيت عليهم السلام في الحمى عن القندي ، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال ذكر له الحمى، فقال (عليه السلام): نحن أهل بيت عليهم السلام لا نتداوى إلا بإفاضة الماء البارد يصب علينا، وأكل التفاح.⁽³⁾

• التدوي بالملح :

يعد الملح ضمن الادوية الطبيعية بعيدا عن العقاقير ومواد الكيمائية نستدل اهميته من حديث للأمام الصادق عليه السلام نقله زياد القندي يوضح فيه هذا الجانب .

• عن زياد بن مروان القندي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ لعلي (عليه السلام): افتتح طعامك بالملح واختم به قال: من افتتح طعامه بالملح واختم به عوفي من اثنين وسبعين نوعاً من أنواع البلاء منه: الجنون، والجذام، والبرص.⁽⁴⁾

وذلك لان الملح من المركبات التي لها اهمية في اصلاح طعام الناس واجسامهم وينفع لكل شيء حتى يخالط الذهب والفضة وذلك ان تزيد الذهب صفره والفضة بياضا ويقوي الابدان ومنافعه كثيرة⁽⁵⁾ استنادا على هذا ذكر الطبرسي⁽⁶⁾ عن عبد الله بن عمر⁽⁷⁾ قال: ان الله انزل اربع بركات من السماء الى الارض هي: الحديد النار الماء الملح. لذلك فهو يقي الانسان من اثنين و سبعون داء اختصرناها بأن للملح فوائد عديده.

• فوائد الاطعمة :

• عن يعقوب بن يزيد عن زياد بن مروان القندي، عن. ابي عبد الله (عليه السلام) قال: من أكل سبع تمرات عجوة⁽⁸⁾ عند منامه قتلن الديدان من بطنه.⁽⁹⁾

¹ محمد بن اسماعيل بن ميمون الزعفراني من الثقات الذي روى عن ابي عبد الله عليه السلام وكان له كتاب منسوب له سمي كتاب النوادر . للمزيد ينظر: النجاشي، رجال: ٣٤٥.

² النجاشي، رجال: ١٦٨.

³ الكليني، الكافي: ٣٥٦/٦.

⁴ البرقي، المحاسن: ٥٩٣/٢.

⁵ ابن القيم، الطب النبوي: ٣١٠.

⁶ الطبرسي، تفسير معجم البيان: ٤٠١/٩.

⁷ عمر بن عبد الله : وهو عمر بن عبد الله بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح القرشي العدوي المكي والمدني يكنى ابو عبد الرحمن ولد سنة ٣ للبعثة من اصحاب النبي اسلم وهو صغير ابن العاشرة وشارك في غزوه الخندق وباع تحت الشجرة . للمزيد ينظر: الذهبي، اعلام النبلاء: ٢٠٤/٣.

⁸ العجوة : ضرب من أجود الثمر بالمدينة وما يخلط من الثمر بعضه ببعض ويركم . للمزيد ينظر : المعجم الوسيط، نخبه من اللغويين : ٥٨٧/٢.

⁹ الكليني، الكافي: ٣٤٩/٦؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٣٣/٦٣.

- عن سهل بن زياد عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال : كان بابي عبدالله (عليه السلام) وجع البطن فأمر أن يطبخ له الارز ويجعل عليه السماق فأكله فبرى (1).
- عن علي بن إبراهيم، عن هشام بن الحكم، عن زرارة قال: رأيت داية أبي الحسن موسى (عليه السلام) تلقمه الأرز وتضربه عليه فغمني ما رأيت فدخلت على أبي عبدالله (عليه السلام) فقال لي: أحسبك غمك ما رأيت من داية أبي الحسن موسى؟ قلت له : نعم جعلت فداك فقال لي : نعم الطعام الأرز يوسع الأمعاء، ويقطع البواسير، وإنا لنغبط أهل العراق بأكلهم الارز والبسر (2) فإنهما يوسعان الامعاء ويقطعان البواسير " (3)
- وذلك لان الارز يعد من اغذى الحبوب وافضلها بعد الحنطة حيث صنغه اطباء الهند انه من احمد الأغذية وانفعها لأنسان له تأثير في خصب البدن والعديد من الفوائد (4).
- عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن هشام بن الحكم عن زرارة بن اعين عن أبي عبدالله (عليه السلام)
- قال : التمر البرني يشيع ويهنئ ويمرئ وهو الدواء ولأداء له يذهب بالعياء ومع كل تمر حنة حسنة (5).
- وعنه، عن أحمد عن إدريس بن الحسين عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله (عليه السلام) ، قال : الجوز والجبن إذا اجتمعا كانا دواء وإذا افترقا كانا داء (6).
- بيان ذلك ان الجوز انما يصلحه اذا لم يكن مالحا حينئذ بارد رطب في الثالثة واما مالحة فهو حار يابس في الثالثة والجوز حار اما في الثانية او في الثالثة يابس في الاولى فتزيد غائلته (7).
- عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال رسول الله ﷺ شكنا نبي نوح عليه السلام إلى الله الضعف فأوحى الله إليه : كل اللحم باللبن (8).
- ومن الأطعمة التي تبني جسم الانسان التمر حيث روى زرارة بن اعين عن ابي عبدالله عليه السلام قال: (التمر البرني (9) يشيع ويهنئ ويمرئ وهو الدواء ولا داء له يذهب بالعياء) (1)

1 الكليني، الكافي: ٣٤٢/٦.

2 البسر : هو التمر قبل ان يرطب .للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين: ٢٥٠/٧.

3 الكليني، الكافي: ٣٤١/٦.

4 ابن القيم، الطب النبوي: ٢٢٠.

5 الكليني، الكافي: ٣٤٦/٦.

6 الكليني، الكافي: ٣٤٠/٦.

7 المجلسي، بحار الانوار: ١٠٦/٦٣.

8 المجلسي، بحار الانوار: ٦٨/٦٣؛ البرقي، المحاسن: ٤٦٧.

9 التمر البرني: ضرب من التمر احمر مشرب صفر كثير اللحاء عذب الحلاوة .للمزيد ينظر: الفراهيدي، العين: ٢٧٠/٨.

الى جانب تلك الفوائد الطبية لأطعمة توجد بعض الاطعمة تكون مضره للصحة حسب ما نقل لنا اصحاب الامام الصادق عليه السلام وهي كالآتي:

• عن علي بن إبراهيم عن هارون بن مسلم، عن ابن اليسع عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لا تدمنوا أكل السمك فإنه يذيب الجسد ⁽²⁾. (تأوله ليلا يصيب الانسان بالفالج ولكن يقلل من حدوث ذلك يتبعه بتناول تمر او العسل).

• عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: أكل الحيتان يورث السل ⁽³⁾

• العلاج بالأعشاب:

هناك بعض الادوية التي نستمدّها من الاعشاب ونتخذها كوصفات لبعض المراهم الجلدية التي تنفع جسم الانسان لذلك كان التدوي بالأعشاب وزيت النباتات من الامور التي ركز بها الامام الصادق عليه السلام ونقل فوائدها الي اصحابه فنقلوا عنه بعض الاحاديث والروايات منها:

• الغبيراء ⁴

عن ابن بكير قال : سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في الغبيراء : إنّ لحمه ينبت اللحم، وعظمه ينبت العظم وجلده ينبت الجلد ومع ذلك فإنه يسخن الكليتين ويدبغ المعدة وهو أمان من البواسير والتقطير ويقمع عرق الجذام ⁽⁵⁾ ويقوي الساقين ⁽⁶⁾.

• وعن زرارة بن اعين عن عبدالله بن بكير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: (غسل الرأس بالخطمي ⁽⁷⁾) في كل جمعة امان من البرص ⁽⁸⁾ والجنون ⁽⁹⁾.

• وروى أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة عن اسباط بن سالم عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال : مثل البنفسج ⁽¹⁾ في الادهان مثلنا في الناس ⁽²⁾. حيث يعد هذا الزيت من اهم

¹ الكليني، الكافي: ٦/٣٦٣.

² الكليني، الكافي: ٦/٢٢٣.

³ البرقي، المحاسن: ٤٧٦.

⁴ الغبيراء: ثمره تشبه العناب. للمزيد ينظر: ابن بيطار، الجامع للمفردات الادوية: ٣/١٤٩.

⁵ الجذام : هو مرض حاد حار السبب سمي المادة يتصل بالروح بدء بواسطة الهواء ويسري في العروق فيفسد الدم ويحيل رطوبات الى السمية ويسبب حمى ونفث في الدم وهو من جنس الطواعين .للمزيد ينظر: ابن الخطيب، بغية المحتاج في المجرب من العلاج: ٣٣٣.

⁶ المجلسي، بحار الانوار: ٦٣/١٨٨؛ الكليني، الكافي: ٦/٣٦١.

⁷ الخطمي: نوع من انواع النبات. للمزيد ينظر: الجوهري، الصحاح: ٥/١٧٨١.

⁸ البرص: بياض يظهر في ظاهر بدن الانسان يخالف لون بشرته. للمزيد ينظر: ابن منظور ،لسان العرب:

٣٧٧/١.

⁹ الطوسي، تهذيب الاحكام: ٣/٢٣٦.

الزيوت التي لها دور في تحسين الجهاز التنفسي اضافته الى فوائد اخرى فضله النبي ﷺ على سائر الادهان حيث قال (فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل الاسلام على سائر الاديان) (3)

من العلاجات الطبيعية ايضا ما نقله جميل بن دراج قال : كنت عند أبي عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه بكبر بن أعين وهو أرمَد (4). فقال له أبو عبدالله (عليه السلام): الظريف يرمد ؟! . فقال: وكيف يصنع ؟ قال : إذا غسل يده من الغمر (5) مسحها على عينيه قال : ففعلت ذلك فلم أرمَد. (6)

• **الحجامة :** " هي من الطرق التي تعتمد على سحب الدم الفاسد من مناطق معينة في الجسم بهدف تنشيط الدورة الدموية والمقصود بدم الفاسد هنا هو الدم الذي يحتوي على نسبة كبيرة من كريات الدم الحمراء حيث وصف الطبيب العربي الرازي (7) ان الحجامة علاج ناجع لكثير من الامراض."

كانت للحجامة اهمية كبيرة عند العرب سوى قبل الاسلام وبعده وكانت من اهم العلاجات في شبه الجزيرة العربية وصقل النبي ﷺ اهتمامه واوصى اطباء بضرورته (8) بعد ذاك انتقلت الى اهل البيت عليهم السلام واهتموا بها حيث اوصى الامام الصادق عليه السلام بنص الرواية حدثنا زرارة بن أعين عن أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) انه احتجم فقال : يا جارية علمي ثلاث مسكرات ثم قال: إن السكر بعد الحجامة يورد الدم الصافي ويقطع الحرارة. (9)

خصص الامام صلوات الله عليه يوما للحجامة حيث نقل عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور عن حمران بن اعين قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): فيم يختلف الناس ؟ قلت: يزعمون أن الحجامة في يوم الثلاثاء أصلح، قال: فقال لي: وإلى ما يذهبون في ذلك قلت: يزعمون أنه يوم الدم قال: فقال: صدقوا فأحرى أن لا يهيجوه في يومه أما علموا أن في يوم الثلاثاء ساعة من وافقها لم يرق دمه حتى يموت أو ما شاء الله (10)

¹ البنفسج: هو نبات من لخوم الارض طيب الرائحة معرق وهو من الأدوية الصدرية ومنه يؤخذ دهن البنفسج ودهن هو الزيت المستخرج من تقطير الازهار له فوائد عده ويعالج بعض الامراض. للمزيد ينظر: الانصاري، كتاب المكاسب: ٢٦٦/٢؛ الانطاكي، تذكرة اولى الالباب: ١٥٧/١.

² الكليني، الكافي: ٥٢١/٦.

³ ابن القيم، الطب النبوي: ٢٣٧.

⁴ الرمد: هو وجع العين وانتفاخها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٨٥/٣.

⁵ الغمر: الدسم. ينظر ابن منظور، لسان العرب: ٣٢/٥.

⁶ الاربلي، كشف الغمة: ١٦٤/٢؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٤٨/٦٢.

⁷ الحاوي في الطب: ٦١/٢

⁸ جواد علي، المفضل في تاريخ العرب قبل الاسلام: ٢٥/١٦.

⁹ ابن سabor الزيات، طب الاثمة: ٥٩

¹⁰ المجلسي، بحار الانوار: ١٢٥/٥٩

ثالثاً: المناظرات العلمية:

من اهم المناظرات العلمية التي نقلها لنا اصحاب الامام الصادق عليه السلام هي:

أ: مناظرته مع الطبيب الهندي.

قالوا: حضر أبو عبد الله جعفر الصادق عليه السلام مجلس المنصور يوماً وعنده رجل من الهند يقرأ عليه كتب الطب فجعل أبو عبد الله عليه السلام ينصت لقراءته فلما فرغ الهندي قال له: يا أبا عبد الله أتريد مما معي شيئاً؟ قال: لا فإن معي خير مما معك قال وما هو؟ قال الإمام أداوي الحار بالبارد والبارد بالحار والرطب باليابس واليابس بالرطب هذا هو الطب اليوناني وهو ما يعرف بالتداوي بالضد وأضاف إليه الإمام الصادق عليه السلام أمراً آخر وهو التوكل والاعتماد على الله سبحانه وتعالى حيث قال: وأرد الأمر كله إلى الله عز وجل وأستمع ما قاله رسول الله ﷺ: وأعلم أن المعدة بيت الداء وأن الحمية رأس كل دواء⁽¹⁾ واعطى البدن ما اعتاده فقال الهندي: وهل الطب إلا هذا؟ فقال الصادق عليه السلام أتراني من كتب الطب أخذت؟ قال نعم. قال: لا والله ما أخذت إلا عن الله سبحانه (أي من القرآن) ومن رسوله ﷺ أي من السنة فاخبرني أنا أعلم بالطب أم أنت؟ قال الهندي بل أنا قال: الصادق (ع) فأسألك شيئاً قال سل .

قال: الإمام الصادق عليه السلام أخبرني يا هندي كم كان في الرأس شؤون؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال الهندي لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم خلت الجبهة من الشعر؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كان لها تخطيط واساير؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام: فلم كان ثقب الأنف في أسفله؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعلت الشفة والشارب من فوق الفم؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم احتد السن، وعرض الضرس وطال الناب؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم جعلت اللحية للرجال؟ قال: لا اعلم.

¹ الريشهري، موسوعة الاحاديث الطبية: ٤٠٦/٢ الحر العاملي، الفصول المهمة في اصول الائمة: ٢٢٠/٣.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم خلت الكفان من الشعر ؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم خلا الظفر والشعر من الحياة؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام : فلم كان القلب كحب الصنوبر ؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم كانت الرئة قطعتين وجعل حركتها في موضعها؟ قال: لا اعلم.

قال : الإمام الصادق عليه السلام فلم كانت الكبد حدياء؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام : فلم كانت الكلية كحب اللوبيا؟ قال: لا اعلم.

قال : الإمام الصادق عليه السلام فلم جعل طي الركبتين الى خلف؟ قال: لا اعلم.

قال: الإمام الصادق عليه السلام فلم تخصرت القدم؟ قال: لا اعلم.

قال: (عليه السلام) ولكني اعلم قال الهندي فاجب ؟

فقال الإمام الصادق (عليه السلام) كان في الرأس شؤون لان المجوف اذا كان بلا فصل اسر اليه الصداق فاذا جعل ذا فصول كان الصداق منه ابعد وجعل الشعر من فوقه لتوصل بوصلة الادهان الى الدماغ ويخرج بأطرافه البخار منه ويرد الحر والبرد الواردين عليه، وخلت الجبهة من الشعر لأنها مصب النور الى العينين وجعل فيها التخطيط والأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطة الانسان عن نفسه كالأنهار في الأرض التي تحبس المياه وجعل الحاجبان من فوق العينين ليراد عليهما من النور قدر الكفاف الا ترى يا هندي ان من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه وجعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء وكانت العين كاللوزة ليجري فيها الميل بالدواء ويخرج منها الداء ولو كانت مربعة او مدورة ما جرى فيها الميل وما وصل اليها دواء، ولا خرج منها داء، وجعل ثقب الأنف في اسفله لتتزل منه الادواء المنحدرة من الدماغ ويصعد فيه الارابيح الى المشام ولو كان في اعلاه لما نزل داء، ولا وجد رائحة وجعل الشارب والشفة فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتغصص على الانسان طعامه وشرابه فيميطة عن نفسه.

وجعلت اللحية للرجال ليستغني بها عن الكشف في المنظر ويعلم بها الذكر من الانثى وجعل السن حاداً لان به يقع العض وجعل الضرس عريضاً لان به يقع الطحن والمضغ وكان الناب طويلاً ليسند الاضراس والاسنان كالأسطوانة في البناء وخلا الكفان من الشعر لان بهما يقع اللمس فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله ويلمسه وخلا الشعر والظفر من الحياة لا طولهما سمج وقصهما حسن فلو كان فيهما حياة لألم الانسان لقصهما وكان القلب كحب الصنوبر لانه منكس فجعل رأسه دقيقاً ليدخل في الرئة فتروح عنه ببردها لئلا يشيط الدماغ بحره وجعل الرئة قطعتين ليدخل بين مضاعطها فيتروح عنه بحركتها وكانت الكبد حدياء لتنتقل المعدة ويقع جميعها عليها فيعصرها ليخرج ما فيها من البخار وجعلت الكلية كحب اللوبيا لان عليها مصب المني نظفة

بعد نطفة، فلو كانت مربعة او مدورة احتبست النطفة الأولى الى الثانية فلا يلتذ بخروجها الحي، اذ المني ينزل من فقار الظهر الى الكلية فهي كالوددة تنقض وتتبسط، ترميه أولاً فأولاً الى المئانة كالبندقة من القوس وجعل طي الركبة الى الخلف لان الانسان يمشي الى ما بين يديه فيعتدل الحركتان ولولا ذلك لسقط في المشي وجعل القدم مخرصة لان الشيء اذا وقع على الأرض جميعه ثقله ثقل حجر الرحي فاذا كان على حرفه دفعه الصبي واذا وقع على وجهه صعب نقله على الرجل.

فقال: الهندي من اين لك هذا العلم؟

فقال: (عليه السلام) اخذته عن ابائي (عليهم السلام) عن رسول الله ﷺ عن جبرائيل (عليه السلام) عن رب العالمين ﷺ الذي خلق الاجساد والارواح.

فقال: الهندي: صدقت وانا اشهد ان لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله وعبدته وانك اعلم اهل زمانك . (1)

ب: مناظرة الامام الصادق عليه السلام مع ابي حنيفة:

عن ابن ابي ليلى قال: دخلت على ابي عبد الله (عليه السلام) ومعي ابو حنيفة النعمان فقال أبو عبد الله (عليه السلام): "من الذي معك؟ فقلت: جعلت فداك هذا رجل من أهل الكوفة له نظر ونفاذ رأي يقال له نعمان .

قال: فلعل هذا الذي يقيس الأشياء برأيه فقلت: نعم قال: يا نعمان هل تحسن أن تقيس رأسك؟ فقال: لا.

فقال: ما أراك تحسن شيئاً ولا فرضك إلا من عند غيرك، فهل عرفت كلمة أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: لا.

قال: فهل عرفت ما الملوحة في العينين والمرارة في الأذنين والبرودة في المنخرين والعذوبة في الشفتين؟ قال: لا .

فقلت: جعلت فداك فسر لنا جميع ما وصفت. قال: حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ: أن الله تبارك وتعالى خلق عيني ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحة ولولا ذلك لذابتا فالملوحة تلفظ ما يقع في العين من القذى .

وجعل المرارة في الأذنين حجاباً من الدماغ فليس من دابة تقع فيه إلا التمسست الخروج ولولا ذلك لوصلت إلى الدماغ.

وجعلت العذوبة في الشفتين مناً من الله عز وجل على ابن آدم يجد بذلك عذوبة الريق وطعم الطعام والشراب.

وجعل البرودة في المنخرين لئلا تدع في الرأس شيئاً إلا أخرجه .

قلت: فما الكلمة التي أولها كفر وآخرها إيمان؟ قال: قول الرجل (لا إله إلا الله) أولها كفر وآخرها إيمان .

¹ الصدوق، علل الشرائع: ٩٩/١ ؛ المجلسي، بحار الانوار: ٣٠٨/٥٨.

ثم قال: يا نعمان إياك والقياس.

فقد حدثني أبي عن آبائه عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قاس شيئاً بشيء قرنه الله عز وجل مع إبليس في النار فإنه أول من قاس على ربه فدع الرأي والقياس، فإن الدين لم يوضع بالقياس وبالرأي". (1)

ج : محاوره النصراني مع الامام الصادق عليه السلام عن تعداد عظام الانسان:

"عن سالم الضرير أن نصرانيا سأل الامام الصادق عليه السلام عن أسرار الطب ثم سأله عن تفصيل الجسم، فقال عليه السلام: إن الله خلق الانسان على اثني عشر وصلاً وعلى مائتين وثمانية وأربعين عظماً وعلى ثلاثمائة وستين عرقاً فالعروق هي التي تسقي الجسد كله والعظام تمسكها واللحم يمسك العظام والعصب يمسك اللحم وجعل في يديه اثنتين وثمانين عظماً في كل يد أحد وأربعون عظماً منها في كفه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساعده اثنان وفي عضده واحد وفي كتفه ثلاثة، فذلك أحد و أربعون عظماً وكذلك في الأخرى، وفي رجله ثلاثة وأربعون عظماً منها في قدمه خمسة وثلاثون عظماً وفي ساقه اثنان وفي ركبته ثلاثة وفي فخذ واحد وفي وركه اثنان وكذلك في الأخرى وفي صلبه ثمانين عشرة فقارة وفي كل واحد من جنبه تسعة أضلاع، وفي وقصته ثمانية وفي رأسه ستة وثلاثون عظماً وفي فيه ثمانية وعشرون أو اثنان وثلاثون عظماً .

تبيين يمكن أن يكون المراد وصل الأعضاء العظيمة بعضها ببعض كالرأس والعنق العضدين والساعدين والوركين مع الفخذين والساقين والأضلاع من اليمين والأضلاع اليسار" (2)

احتساب المرض والصبر عليه:

يعد الامام الصادق عليه السلام واهل البيت عليهم السلام اجمع البوصلة الواضحة واللسان الناطق بما جاء به الله عزوجل ورسوله ﷺ ففي القرآن الكريم آيات ودلالات للامعة لمن احتسب مرضة وصبره لله ﷻ لذلك سوف انتطرق الى بعض الاحاديث والروايات التي ذكرها امامنا الصادق عليه السلام لاصحابه. حيث ان هناك بعض الأدعية التي يمكن ان يرددها المؤمن احتساباً لله عزوجل كما روى هشام الجواليقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «يا منزل الشفاء ومذهب الداء انزل على ما بي من داء شفاء» (3) كان الامام الصادق عليه السلام يخاطبهم بالأدعية والآيات القرآنية الواضحة المعاني وجعل في كل داء شفاء وكان القرآن خير دواء روى الصحابي الجليل صفوان الجمال عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن علي بن الحسين (عليهم السلام) ان رجلاً

¹ الصدوق، علل الشرايع: ٩١/١؛ المجلسي، بحار الانوار: ٢٩٥/٢.

² المجلسي، بحار الانوار: ٣١٧/٥٨؛ الشاهرودي، مستدرک سفینه البحار: ٢٨٣/٧؛ ابن شهر آشوب، المناقب: ٢٥٦/٤.

³ الكليني، الكافي: ٥٦٧/٢.

اشتكى إلى أبي عبد الله الحسين بن علي (عليهما السلام) فقال : يأبى رسول الله إنني أجد وجعاً في عراقيبي (1) قد منعني من النهوض إلى الصلاة .

قال : فما يمنعك من العودة؟(2)

قال: لست اعلمها.

قال : فإذا أحست بها فضع يدك عليها وقل: «بسم الله وبالله والسلام على رسول الله (ﷺ) ثم اقرأ عليه : (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ)(3) ففعل الرجل ذلك فشفاه الله تعالى .(4)

وقال أسباط بن سالم سمعت أبو عبد الله (عليه السلام) قال : عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء .(5)

قوله (فأنه شفاء من كل داء) لان الدعاء والقرآن من الادوية الجسمانية والروحانية ولبعضها ادعية مأثورة .(6) وهذا ادله واضحه على الفضل لمن احتسبها لله.

روى سماعة بن مهران، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : كل طين حرام على بني آدم ما خلا طين قبر الحسين (عليه السلام) من أكله من وجع شفاه الله تعالى .(7) يوضح الامام الصادق عليه السلام في هذا الرواية الرواية ان لطين قبر الامام الحسين عليه السلام شفاء وامنا من كل خوف يروى ان جاء رجل لابي عبد الله الصادق عليه السلام فقال له جعلت فداك اني رجل كثير العلل والامراض وما تركت دواء الا تداويت به فقال له اين انت عن تراب قبر الحسين عليه السلام وقال كل طين يحرم اكله كم يحرم لحم الخنزير الا تراب قبر الحسين عليه السلام فهو شفاء ومن اكله بشهوة لم يكن شفاء .(8)

هذا الاحاديث والروايات تبين لنا سمات الانسان الذي صبر على المرض والاذى فان الله عزوجل جعل له منزله عن زرارة، عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: سهر ليلة، من مرض أو وجع، أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة .(9) يستدل من هذا الحديث الفضل والاجر لمن صبر ع المرض كفضل من عبد الله عاماً كاملاً .

¹ عراقيبي: العرقوب العصب الغليظ الموتى فوق عقب الانسان وعرقوبه الدابة في رجلها بمنزله الركبة في يدها. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٠/١٢١.

² العودة: رقيه يرقى بها المريض او نكتب ليقية من العين وروح الخبث. للمزيد ينظر: ابن منظور، لسان العرب: ١٤/٣٣٢.

³ الزمر/٦٧.

⁴ النيسابوري، طب الائمة: ٣٣؛ المجلسي، بحار الانوار: ٨٥/٩٥.

⁵ الكليني، الكافي: ٢/٤٧٠.

⁶ المازندراني، شرح اصول الكافي ١٠/٢٣٩.

⁷ بن قولويه، كامل الزيارات: ٤٧٩؛ المجلسي، بحار الانوار: ٩٨/١٣٠.

⁸ بن قولويه، كامل الزيارات: ٤٧٨.

⁹ الكليني، الكافي: ٣/١١٤.

رابعاً: علم الكيمياء .

يعد علم الكيمياء احد فروع العلوم العقلية اختلف المؤرخين في تسميته الكيمياء لغة: البعض يقول انها ذات اصول عربية وهذا ما جاء في الصحاح⁽¹⁾ الكمي الشجاع المتكفي في سلاحه، كمي فلان شهادته اي كتمها، وتكفي اي تغطي وجمع الكماه (كام) مثل قاض وقضاة والكيمياء مثل السيمياء اسم صفة عربية اطلقها المصريون القدماء وتعني السواد.

وقال البعض ان مفردة الكيمياء ذات اصول يونانية معناها الخداع والحيلة.⁽²⁾

وقال ابن منظور ان اصل كلمة كيمياء تعود لأصول اعجمية.⁽³⁾

ولبعض الآخر يقول انها عبرية اصلها كيم به معناه انه من الله.⁽⁴⁾

وقد ذكر الخوارزمي ان الكيمياء عربية الاصل مشتقة من كمي يكمي اذا ستر واخفى⁽⁵⁾

اصطلاحاً:

هو العلم الذي ينظر في المادة التي يتم بها كون الذهب والفضة بالصناعة ويشرح العمل الذي يوصل الى ذلك لعلمهم يعثرون على المادة حتى لو كانت من عضلات الحيوانات كالعظام وغيرها وبذلك يخرج بهذا الصناعات جسم طبيعي يسمى الاكسير⁽⁶⁾ ولهذا فأن الصورة الذي توصل بها هذا العمل الصناعي هو علم الكيمياء.⁽⁷⁾

وقد عرفه حاجي خليفة⁽⁸⁾ "هو العلم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية وجلب خاصية جديده لها".

وعرف ايضا: "هي الوسائل التي يستطيع من خلالها الكيميائي ان يبذل طبائع الاشياء تبديلاً يحول بعضها الى بعض وذلك اما يحذف بعض خصائصها او بإضافة خصائص جديده اليها".⁽⁹⁾

¹ الجوهرى: ١٠١٢.

² الخفاجي، شفاء الغليل: ١٩.

³ لسان العرب: ١٢٩/٥.

⁴ الخفاجي، شفاء الغليل: ٢٢٢.

⁵ مفاتيح العلوم: ١٤٦.

⁶ الاكسير: هو الدواء الذي طبخ به الجسد المذاب جعله ذهباً او فضة الى البياض او الصفرة. للمزيد

ينظر: الخوارزمي، مفاتيح العلوم: ٢٨٤.

⁷ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون: ٥٠٤/١.

⁸ كشف الظنون: ١٥٢٦/٢.

⁹ زكي نجيب، جابر بن حيان: ٤٠.

كانت الكيمياء صناعة احاط بها المحترفون بالغموض والسحر وكان اول من ابتداء بها العرب المصريون. يعد الامام الصادق عليه السلام من الكبار الذي املئ اهتمامه وعلمه في هذا المجال المتطور حيث كان يجمع بتلامذته ويلقى عليهم كافة العلوم وخصائصها وجد بشخصية جابر بن حيان الصفات والاستعداد التام للخوض في تفاصيل هذا المجال والعلم الفكري .

جابر بن حيان (١٠١ - ١٦٠هـ):

ابو عبدالله جابر بن حيان بن عبدالله الصوفي^(١) الازدي^(٢) ولد في مدينة طوس^(٣) بخراسان سنة (١٠١ هـ) يكنى ابو موسى^(٤) ينتمي الى قبيلة الازد التي تقطن جنوب شبه الجزيرة حيث انتقلت الى الكوفة بعد انهيار سد مأرب^(٥).

كان والده محب لال محمد عليهم السلام شيعيا رافضيا قتل دفاعا عن الحقيقة ولوائه لأهل البيت (عليهم السلام) وذلك عندما طالبت بنو العباس الخلافة من الامويين ارسلوه لينشر مبادئهم وعندما علم بني امية بذلك المخطط تم القبض عليه وقتله^(٦).

نشأ جابر في بيت مليء بالعلم فكان والده صيدليا بارعا في تحضير الادوية لذلك ابدع جابر بشغفه وحبه للعلوم كافة ومتميزا بجميع المجالات العلمية درس وتعلم في بادئ الامر على يد معلمة حربي الحميري^(٧)

استقر جابر في الكوفة وعاش في كنف الامام الباقر (عليه السلام) وبعد استشهاد الامام ابو جعفر (عليه السلام) قضى مقتبل عمره مع الامام الصادق (عليه السلام) انضم الى حلقات درس الامام عليه السلام وكان معروف بحبه وتعلقه الشديد وصلته المتينة بالامام عليه السلام كان واضحا في كل رسائله وكتبه حيث يذكر اسم الامام

¹ يعرف الصوفي هنا الزاهد. ينظر: الزركلي، اعلام: ١٠٣.

² سيد الاهل، جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: ٤٥.

³ طوس: هي مدينة بخراسان بينها وبين نيسابور نحو عشر فراسخ تشتمل بين بلدين يقال لاحدهما الطابران وللأخرى نوقان فتحت ايام عثمان بن عفان وبها قبر الامام الرضا عليه السلام وقبر هارون الرشيد. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٤٩/٤.

⁴ محمود، جابر بن حيان: ١٢.

⁵ سد مأرب: هي بلاد الازد باليمن ومأرب اسم القصر كان لهم وقيل اسم لكل ملك كان يلي سبأ. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان: ٣٤/٥.

⁶ الهاشمي، الامام الصادق عليه السلام ملهم الكيمياء: ٣٣.

⁷ الحربي الحميري: هو الذي علم جابر في العديد من المجالات العلمية من الكتابة والنحو وغيرها. ينظر: الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام: ٣٢٥/١٠.

في الاغلب والاعم منها حيث كان جابر مهتم بتعلم على يد الامام الصادق عليه السلام والاخذ من علما اذ يمثل علم النبي ﷺ واهل البيت عليهم السلام (1)

كان جابر ثريا يبذل المال على الفقراء وكان حريصا على التعليم والابداع في كافة العلوم والمجالات ويساعد على شفاء المرضى وذلك من خلال الخلطات التي كان يوصفها بخبرته وعلما من ناحية اخرى كان مظهره يتصف بضخامة جسمه وطول قامته. (2)

لجابر تلاميذ عده تتلمذوا على يده كان يشكل تجمعات ويجلس في وسط المجلس يفيض عليهم من العلم والمعرفة التي اكتسبها من شيوخه واساتذته الكبار وعلى راسهم الامام الصادق عليه السلام ومن اهم طلبته الاخيمي، وابن عياض المصري، والخرقي. (3)

لجابر بن حيان الكثير من الانجازات العلمية :كان جابر فذا بارعا ومخترعا في علم الجبر قيل ان اسمة مشتق من هذا العلم والبعض يقول لان جبر العلم اي اعاده بناءه وصياغته.(4) واكتشف جابر المركبات من كربونات الصوديوم والبوتاسيوم ولهذا اهمية في صناعة الصابون والحرير الصناعي والمفرقات.(5)

اخترع جابر جهاز التقطير وهو اول من قام بهذا العملية في العالم ووضع طريقة خاصة بتقطير واستحضر حامض الكبريتيك كما احضر (حامض النتريك)(وماء الذهب)(والصودا الكاوية) واول من لاحظ ترسب (كلوريد الفضة)(6).

اكتشف جابر علم الميزان هي معادلة للكشف طبائع المعادن والاجساد حيث جعل لكل جسد مقادير خاصة بجزئته بل امتدت جهوده الى ما يسمى بـ الصناعة اي تحويل المعادن الرذيلة الى معادن الثمينة.(7)

تفوق جابر في العمليات الكيميائية كالإذابة والاختزال والتكلس والترسب والتكيف والتصعيد والترشح وهذا المصطلحات هامة.(8)

اول من استخدم في صناعة الزجاج ثاني اوكسيد المغنيسيوم واستحضر مركبات الزئبق واول من افصح عن مركبات النحاس التي اكتدحت للهب اللون الازرق.(9)

1 محمد بندر، جابر بن حيان: ٣٤.

2 عاطف محمد، اعظم علماء الكيمياء (جابر بن حيان): ٢٠.

3 ابن نديم، الفهرست: ٢٣٢.

4 ال علي، الامام الصادق كما عرفة الغرب: ٥٤؛ مرسي، عباقره من التاريخ: ٣٩.

5 ال علي، الامام الصادق كما عرفة الغرب: ٥٤.

6 ال علي، الامام الصادق كما عرفة الغرب: ٥٤؛ مرسي، عباقره من التاريخ: ٣٩.

7 كتاني، الامام الصادق عليه السلام ضمير المعادلات: ١٤٤.

8 كتاني، الامام الصادق عليه السلام ضمير المعادلات: ١٤٤.

9 حميدان، اعلام الحضارة العربية الاسلامية: ٢٢٠/١؛ مرسي، عباقره التاريخ: ٣٩.

كانت له بحوث في السموم ومضارها وهذا البحوث توضح لنا عبقرية جابر كذلك اكتشف نوعا من الطلاء يمنع الصداً واقتراح جابر طرق عده لتحضير الفولاذ⁽¹⁾.

كل علم من العلوم التي اكتسبها جابر بن حيان يعود الفضل في معرفتها الى الامام الصادق عليه السلام وهي كثيرة تقتصر على القليل منها بعيدا عن الانانية وحب الذات كان جابر يشهد بكل رسائله وكتبه عن السبب الاساسي في معرفته وعلمه حيث قال: (فوق سيدي إنه لغاية العلم ولو شئت لبسطته فيما لا آخر له من الكلام ، ولكن وهذه الكتب يا أخي معجزات سيدي وليس وحقه العظيم - يظفر بما فيها إلا أخونا)⁽²⁾.

وقال ايضا: (وحق سيدي .. لولا أن هذه الكتب باسم سيدي صلوات الله عليه لما وصلت الى حرف من ذلك الى آخر الأبد لا أنت و لا غيرك إلا في كل برهة عظيمة من الزمن)⁽³⁾.

له العديد من التصانيف عددها ٢٣٢ كتاباً وقيل خمسمائة ضاع اغلبها وترجم بعض كتبه الى اللاتينية⁽⁴⁾.

توفي جابر بعد حياة مليئة بالعلم والمعرفة وانتشرت كتبه وتصانيفه التي سجلت بأسمه سنة (٢٠٠ هـ) كان بالغاً من العمر انذاك خمس وثمانين عاماً.

نتاجه الفكري:

كان لجابر بن حيان العديد من المؤلفات منها كتاب الخواص الكبير: هو كتاب توجد النسخة الاصلية منه في متحف بريطانيا ، كتاب الاحجار ، كتاب اخراج ما في القوه الى الفعل ، كتاب الاسرار ، كتاب السموم ودفع مضارها⁽⁵⁾ ، كتاب التصريف، كتاب الحاصل، كتاب السر المكنون ، كتاب الموازين، كتاب الزيج اللطيف، كتاب الملك، كتاب الرياض، كتاب الحدود، كتاب الاستتمام والاستيفاء ، كتاب التكليس ، كتاب الملك، كتاب تفسير كتاب استقطس ، كتاب المعرفة بالصفة الالهية والحكمة الفلسفية⁽⁶⁾.

خامسا :علم الفيزياء.

¹ دخيل، الامام الصادق عليه السلام: ٤٩؛ مرسى، عباقره التاريخ: ٣٩.

² الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام: ٢٠٢/٩.

³ الجميلي، الاحجار: ١٦٤/٢.

⁴ الزركلي، الاعلام: ١٠٣؛ الشبستري، الفائق: ١/٢٧٨.

⁵ هو من اشهر كتب جابر ويحتوي على خمس فصول ومنها السموم كالحجرية والنباتية والحيوانية والادوية التي تعالج تلك السموم وتأثيرها في جسم الانسان فهو كتاب يجمع بين الطب والكيمياء. للمزيد ينظر: الشكري، كتاب السموم المنسوبة لجابر بن حيان: ١٠٥.

⁶ هو كتاب وضع فيه جابر نظرية رائد للاتحاد الكيميائي. للمزيد ينظر: حكمت نجيب، دراسات في تاريخ العلوم عند العرب: ٢٦٣.

الفيزياء مشتقة من كلمة اغريقية فيزيك "موضعها الطبيعة اذ تحاول الكشف عن حالات الطبيعة وقوانينها العامة" ⁽¹⁾ وهو علم يبحث في مسائل الجسم واحواله من ناحية البرودة والحرارة والحركة والسكون حيث يكون الجسم الجامع لكل هذا الخواص. ⁽²⁾ "يفسر علم الفيزياء الطبيعة تفسيراً واقعياً مادياً فالواقعية بمعنى انها موجودة بصورة مستقلة عن الذهن والشعور والمادية لان مرد الطبيعة في تحليلهم العلمي الى جزيئات صلبة صغيرة لا تقبل التغير ولا الانقسام وهذه الجزيئات في حركة مستمرة" ⁽³⁾

ويقول الهاشمي ⁽⁴⁾ انه: " يتضح للبصير النقاد وجود ارادة واعية تحكم العالم والا لما شاهدنا هذا النظام البديع ".

قد اهتم المسلمين بهذا العلم اهتماما شديدا لاسيما بعلم الميكانيك او علم الحيل الذي يعد فرع من فروع علم الفيزياء فهو يهتم بتحريك الاجسام واكتسب المسلمين الكثير من المعلومات من اليونانيين لانهم رواد في هذا المجال ⁽⁵⁾

"تطور هذا العلم حيث كان اهل البيت عليهم السلام الروافد الاولى لتعليم هذا العلم فكان الامام علي (عليه السلام) قد بث في خطبة وأقواله اصول هذا العلم وأهميته هنالك العديد من الخطب التي مضمونها قوانين فيزيائية" ⁽⁶⁾

كقول الامام علي عليه السلام : " وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها" ⁽⁷⁾

"فحق لان كل ذي سمع من الأجسام يضعف سمعه عن إدراك خفى الأصوات ويتأثر من شديدها وقويها. لأنه يسمع بآلة جسمانية والآلة الجسمانية ذات قوة متناهية واقفة عند حد محدود والباري تعالى بخلاف ذلك". ⁽⁸⁾

وقال بيضون ⁽⁹⁾ في تفسير معنى هذه الخطبة بقوله : " اثبت العلم الحديث باستخدام الهزازات الصوتية ان الاذن البشرية تتحسس فقط بمجال معين من الاهتزازات هي التي تقع تواترها بين ١٥ هزة في الثانية و ١٥٠٠٠ فإذا كان تواتر الصوت اقل من ١٥ هزة في الثانية لا تسمعه الأذن وكذلك اذا كان تواتر الصوت اعلى من ١٥٠٠٠ هزة في الثانية ولعل هذا هو المقصود ب لطيف الاصوات و عبير الاصوات"

¹ الصدر، معالم الجديدة للاصول: ١٣.

² بيضون، تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢.

³ الصدر، فلسفتنا: ١١٥.

⁴ الامام الصادق عليه السلام ملهم الكيمياء: ١٨٠.

⁵ عاشور واخرون، تاريخ الحضارة الاسلامية: ١٠٩.

⁶ الجابري، اسهامات علماء شيعة العراق وبلاد فارس في العلوم العقلية: ٢٠٨.

⁷ نهج البلاغة، خطب الامام علي عليه السلام: ٧٦٠.

⁸ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١٥٦/٥.

⁹ تصنيف نهج البلاغة: ٧٨٢؛ الريشهري، موسوعة الامام علي عليه السلام في الكتاب والسنة: ٣٠٢.

امتد هذا الاهتمام الى مدرسة الامام الباقر عليه السلام وتعلم الامام ابي عبدالله الصادق عليه السلام اسس هذا العلم من مدرسة والده وانتشرت خواص العلم في انحاء شبة الجزيرة العربية والغير عربية بفضل اصحابهم ومجالسهم المنتشرة. ⁽¹⁾

درس الامام الصادق عليه السلام في بادئ الامر تفصيلا عن راي ارسطو الذي قال: ان الكون يتألف من عناصر (التراب،الهواء،الماء،النار) استغرب الامام عليه السلام كيف لمثل ارسطو عالم بالفيزياء لم يركز على ان العناصر التي ذكرها ومن ضمنها التراب عنصر غير قابل للتجزئة لان التراب مركب من مجموعة اجزاء وعناصر كثيره والحديد ايضا مكون من اجزاء متعددة كل جزء منفصل عن الاخر. ⁽²⁾

ثم سئل اصحاب الامام الصادق عليه السلام عن نظرية كدر الاجسام وسماتها قال: ان الجسم القابض للحرارة كدر والاجسام التي لا تمتص الحرارة شفافة على اختلاف مراتبها "

فوضح الامام الصادق عليه السلام في هذا النظرية هي كدر الاجسام على اساس القدرة والجاذبية على القبض والشد اي ان الجسم يصدر اشعة حرارية وامواج فيكون موصلا جيد للحرارة اما الاجسام التي لا تنتقل لها الحرارة ببساطة تكون غير موصلة ولا ناقلة للأمواج الالكترونية ولهذا تكون لماعة وشفافة. ⁽³⁾

وبناء على هذا كان اهل البيت عليهم السلام دورا في وضع الاسس الاولى والركيزة الاساسية لبلورة هذا العلم وتطوره في المجتمع الفكري ونتائجه وساهم هذا الفعل على بناء جيل متكامل وواعي من خلال تلبية جميع متطلبات الحياة في كافة العلوم والمجالات.

سادسا : علم الفلك والنجوم.

علم الفلك لغة: هو مجرى النجوم في السماء والفلك كل شيء معظمة ومستدره ولذلك سمي فلكا لاستدارته ⁽⁴⁾ وذكر ذلك في سياق آيات الكتاب العزيز كقوله تعالى "هو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون" ⁽⁵⁾ وقوله تعالى "انا زينا السماء بزينة الكواكب" ⁽⁶⁾.

اصطلاحا عرفه ابن خلدون ⁽⁷⁾ : (علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة والمتحيزة ويستدل من تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية كما يبرهن على أن

¹ الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة: ٢٣٠/٩.

² الشاكري، موسوعة المصطفى والعترة: ٢٣١/٩.

³ السرور، الاعجاز العلمي عند الامام الصادق عليه السلام: ١١٥.

⁴ ابن منظور، لسان العرب: ٤٧٨/١.

⁵ الانبياء / ٣٣.

⁶ الصافات / ٦.

⁷ المقدمة: ٦٤١.

مركز الأرض مباين المركز فلك الشمس بوجود حركة الاقبال والادبار وكما يستدل بالرجوع والاستقامة للكواكب على وجود أفلاك صغيرة حاملة لها متحركة داخل فلكها الأعظم وكما يبرهن على وجود الفلك الثامن بحركة الكواكب الثابتة وكما يبرهن على تعدد الأفلاك للكوكب الواحد بتعداد الميول له وأمثال ذلك وإدراك الموجود من الحركات وكيفياتها وأجناسها).

اهتم العرب بهذا العلم لانهم يعتمدون على موقع النجوم والكواكب وطلوع الشمس وغروبها لمعرفة الطريق بالصحراء حيث قال تعالى (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)⁽¹⁾ وذلك بسبب الظروف البيئية التي تحتم عليهم البحث الدائم والترحال حيث لا مرشد لهم يميز الليل من النهار سوى النجوم ولولاها لضلت قوافلهم في رمال الصحراء الكبيرة⁽²⁾ ولهذا العلم العديد من التسميات التي اطلقها العرب ك علم التنجيم، علم الهيئة، علم النجوم.

تقدم هذا العلم وتطور بفضل القرآن الكريم والسنة النبوية واهل البيت عليهم السلام حيث اتخذوا ال محمد عليهم الصلاة والسلام من القرآن تفسيراً الهياً بارزا استندوا عليه وهذا الامر لا يصعب عليهم فهم تغذوا على علوم النبي ﷺ وابدعوا حتى اصبحت احاديثهم مسنده من ابائهم واجدادهم خير مثال على ذلك الامام الصادق عليه السلام الذي تصدى الى هذا العلم واكتشف مزاياه وخصائصه تتطرق الامام الصادق عليه السلام في بادى الامر لاصحابة عن نشأة الكون وأيامه وخلقة حيث سأله احد اصحابه كيف عرفت الله عزوجل فقال "عرفت الله بالتقدير والتدبير"⁽³⁾

والتقدير: هو ان الله عزوجل جعل هذا الكون كله بما فيه بقدرته بحيث يكون متلائماً ومتناسقاً مع بعضه.

اما التدبير: هو ان الله عزوجل لم يترك الانسان هملاً حين خلقه انما سخر له كل شيء ليعيش حياة كريمة.⁽⁴⁾ كان الامام الصادق عليه السلام رائد الحركة الفكرية في عصره حتى عده الدماغ المبدع انذاك كشف العديد العديد من اسرار الكون والفلك⁽⁵⁾

وان الله عزوجل القدرة بلا شك في ادارة الفلك استنادا الى حديث نقله ابو اسحاق الجرجاني من الصحابة البارزين الذي نقل احاديث وروايات عن ابي عبدالله الصادق عليه السلام.⁽⁶⁾

¹ الانعام/٩٧.

² ابن الاجدى،الازمنة والانواء :٧.

³ المازندراني،شرح اصول الكافي:٢٤٩/٤.

⁴ بيضون،الاعجاز العددي في القرآن: ١٤٠.

⁵ الصغير، الامام الصادق مبدع علم الفيزياء: ٢؛ ال علي، الامام الصادق كما عرفة علماء الغرب: ٢٥٢/٥.

⁶ الطوسي،رجال: ١٦٢؛الاردبيلي،جامع الرواة: ٧٩/١.

عن إسحاق الجرجاني، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: "إن الله عز وجل جعل لمن جعل له سلطاناً أجلاً ومدة من ليال وأيام وسنين وشهور فإن عدلوا في الناس أمر الله عز وجل صاحب الفلك أن يبطل بإدارته فطالت أيامهم ولياليهم وسنينهم وشهورهم وإن جاروا في الناس ولم يعدلوا أمر الله تبارك وتعالى صاحب الفلك فأسرع بإدارته فقصرت لياليهم وأيامهم وسنينهم وشهورهم وقد وفا لهم عز وجل بعدد الليالي والشهور (1)

هذا الحديث انه ان عدلوا في الناس امر الله عز وجل صاحب الفلك ان يبطل بأراداته اسراع الفلك وابطاؤه على القدر المعتاد أمر ممكن بالنسبة الى القدر القاهر لله تعالى والمراد من ذلك ان العادل ينتفع بأمامته وسلطته ويصلح أمر دنياه واخرته فيها. وان الجائر لا ينتفع بأمامته لغفلته وسكره فكأنما قصرت ولم نحمله على الحقيقة لا لما ذكره الطبيعيون من عدم اختلاف في دور الفلك بل لانا نعلم انه قد يكون في قطر من الأرض ذو سلطان عادل وفي قطر اخر ذو سلطان جائر والمراد بالسلطان العادل المعصوم اذ غيره لا يكون عادلاً حقيقياً . (2)

وجهه الصحابي زرار بن اعين سؤال الى الامام الصادق عليه السلام عن كيفية بدأ الخلق؟ قال الامام عليه السلام "خلق الله عز وجل في كل سماء جنة وفي كل جنة عينا تسمى سلسبيلاً ثم خلق الله بسبعة أيام لكل سماء يوماً ثم ان الله فرض على كل سماء جنساً من التسبيح والتلهيل وجعل لكل سماء باباً وجعل الحجب رسله" (3)

ان علم الفلك والنجوم لهما علاقة مترابطة لذلك دفع هذا الترابط الامام الصادق عليه السلام على العناية والاهتمام بها لاسيما انها تدخل في العبادات والمعاملات الاسلامية حيث عرف النجوم على انها كتل متفرقة مضيئة كروية تشع الى مسافات بعيدة حيث وضع الامام الصادق عليه السلام اهمية التنجيم الذي فسره البعض على انها عادات من الخرافة لكن رأي الامام عليه السلام كان مختلفاً حيث قال " هو علم قلت منافعه وكثرت مضراته لأنه لا يدفع به المقدور ولا يتقى به المحذور ان اخبر المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء وان اخبر هو بخير لم يستطع تعجيله وان حدث به سوء لم يمكنه صرفه والمنجم يضاد الله في علمه بزعمه انه يرد قضاء الله تعالى عن خلقه" (4). ولذلك وضع الامام الصادق عليه السلام لأهل عصره ان النجوم ليست لها دور في اثر الانسان ومرضه ونفسيته انما خلقها الله عز وجل دلالة واضحة لعظمة وقدره خلقه (5) لذلك خوض الامام في هذا العلم وسماته ليبطل اكاذيب المنجمين التي لا صحتها كما في حديث له يقول "ان النجوم هي بمنزلة الاعلام التي يهتدي بها الناس في البر والبحر وللطرق مجهولة يستدلون بها" (6)

1 الكليني، الكافي: ٢٧١/٨.

2 المازندراني، شرح اصول الكافي: ٢١٨/١٢.

3 بيضون، الاعجاز العددي في القرآن: ١٤٠.

4 الطبرسي، الاحتجاج: ٩٥/٢؛ الريشهري، العلم والحكمة: ٢٩٦؛ المجلسي، بحار الانوار: ١٨٣/١٠.

5 ابن الجوزي، نقد العلم: ٧٦.

6 المجلسي، بحار الانوار: ١٥٥/٣.

الخاتمة:

من خلال دراستي لـ اصحاب الامام الصادق عليه السلام الغير عرب واثروهم في العلوم العقلية توصلت الى ما يلي :

كان الامام الصادق عليه السلام طبيباً عالمًا وحكيماً تعلم على يده العديد من الطلبة حتى اصبحوا اطباء وفلاسفة فقد استنبطوا من هذا العلم الغزير .

كان الامام الصادق عليه السلام من عمالقة علم الكيمياء اكتسب بعض من اصحابه ولاسيما جابر بن حيان هذا الإمكانية حتى اصبح عالماً تتحدث به كتب العامة والخاصة وهي ثمره ازدهرت على يده المباركة .

كان الامام الصادق عليه السلام مبدع في علم الفلك والنجوم وله دورا بارزا فقد علم اصحابه العديد من النظريات والافكار واجبههم عن كل الاستفهامات الكونية التي تستحوذ عقولهم وابدع في مجال الفيزياء ايضا.

قائمة المصادر والمراجع:

① ابن الاثير، محمد الدين ابو السعادات المبارك محمد الجزري (ت ٦٠٦ هـ)

١. النهاية في غريب الحديث والاثر، تح طاهر احمد الزاوي، دار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٧٩م.

② ابن ابي الحديد، ابو حامد، عبد الحميد بن هبة الله (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م)

٢. شرح نهج البلاغة، تح: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

③ ابن ابي طالب، الامام علي عليه السلام (ت ٤٠ هـ)

٣. نهج البلاغة، تح: صبحي الصالح، بيروت، ط ١، ١٣٨٧ هـ.

④ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨ هـ)

٤. المقدمة ، دار الكتاب، للبنان، د ط، ١٩٨٣

٥. تاريخ ابن خلدون العبر في ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من العجم والبربر، احياء التراث العربي، بيروت، د ط ، د ت .

⑤ ابن القيم، شمس الدين بن ابي بكر ايوب الدمشقي (ت ٧٥١ هـ)

٦. الطب النبوي، دار الفكر، بيروت، د ط ، د ت.

⑥ ابن النديم، أبو الفرج، محمد بن إسحق (ت ٤٣٨ هـ / ١٠٤٧م).

٧. الفهرست تح: رضا تجدد، مكتبة الجعفري التبريزي، طهران، ١٩٧١م.

- ٢ ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١هـ / ١٣١٢م).
٨. لسان العرب، نشر أدب الحوزة، قم، ١٤٠٥هـ.
- ٢ الأردبيلي، محمد بن علي الغروي (ت ١١٠١هـ / ١٦٨٩م).
٩. جامع الرواة نشر : مكتبة المحمدي (د.ت).
- ٢ البغوي ابي محمد، الحسين بن مسعود (ت ٥١٦هـ / ١١٢٢م) .
١٠. تفسير البغوي معالم التنزيل، تح سليمان مسلم الحرشي، دار طيبة، الرياض، د ط ، ١٤١١هـ.
- ٢ البرقي، أحمد بن محمد بن خالد (ت ٢٧٤هـ / ٨٨٧م).
١١. رجال البرقي، ط ١ ، منشورات جامعة طهران (د.ت).
- ٢ بيضون، لبيب.
١٢. تصنيف نهج البلاغة، ط ٢، مكتب الاعلام الاسلاميه، د ت ، ١٤٠٨هـ.
- ٢ التفرشي، مصطفى بن الحسين الحسيني (توفي في القرن العاشر الهجري).
١٣. نقد الرجال، تح : مؤسسة آل البيت ، ط ١ ، ١٤١٨هـ.
- ٢ حاجي الخليفة، مصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت ١٦٠٩ هـ)
١٤. كشف الظنون، تح بشار عواد معروف، مؤسسه الفرقان لتراث الاسلامي، بيروت، ط ١ .
- ٢ الخليلي، محمد.
١٥. طب الامام الصادق عليه السلام، مكتبة الزهراء، بغداد، ط ٣، ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.
- ٢ الجصاص، احمد بن علي ابو بكر الرازي الجصاص (ت ٣٧٠ هـ)
١٦. احكام القرآن، تح محمد صادق القحماوي، دار احياء التراث العربي، بيروت.
- ٢ الحلبي، ابن داوود ،تقي الدين الحسن بن علي بن داوود (٧٠٧ هـ / ١٣٧٠م).
١٧. رجال ابن داوود، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٩٧٢م.
- ٢ الريشهري، محمد الري
١٨. ميزان الحكمة، تح دار الحديث، دار الحديث، جده، ط ١، د ت .
١٩. موسوعة الاحاديث الطبية، دار الحديث للطباعة والنشر، قم، ط ١ ، ١٤٢٥.

الراززي، محمد بن أبي بكر (ت ٧٢١هـ / ١٣٢٢م).

٢٠. مختار الصحاح، تح: محمود، خاطر مكتبة لبنان بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

الخوارزمي، محمد بن احمد يوسف (ت ٣٨٧هـ / ٩٩٧م)

٢١. مفاتيح العلوم، تح ابراهيم الانباري، دار الكتاب العربي، د ط، ط ٢.

الزركلي، خير الدين.

٢٢. الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٥م.

رسول كاظم عبد السادة

٢٣. الهفت الشريف، بيروت، د ط، ١٩٦٤.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)

24. سير اعلام النبلاء، تحقيق: نخبة من الباحثين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٩، ١٤١٣هـ.

صفي على محمد.

٢٥. الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي إلى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، د ط، ٢٠٠٠.

الطبرسي، ابو علي، الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ / ١١٤٤م)

26. مجمع البيان في تفسير القرآن، تح: لجنة من العلماء، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

الفيروز ابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ / ١٤١٤م)

٢٧. القاموس المحيط، دار العلم للملايين، بيروت، د ط، د ت .

القلقشندي، عبد الطيف حمزه (ت ٨٢١هـ / ١٤٨١م)،

2٨. صبح الاعشى، المؤسسه المصريه، القاهرة، د.ط، د.ت.

قنواتي ، شحاته

30. تاريخ الصيدلة والعقاقير في العهد القديم والعصر الوسيط ، مطبعة اوراق شرقية ، بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.

الدكتور جواد علي (ت ١٤٠٨هـ)

٣١. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (د م)، ط ٢، ١٤١٣.

٢١ ابن قولوية، ابي القاسم، جعفر بن محمد (ت ٣٦٨ هـ)

٣٢. كامل الزيارات، تح: الشيخ احمد الماجوزي، ط١، دار زين العابدين، قم، ١٣٩٨.

٢٢ العاملي، محمد بن الحسن بن علي بن الحسين (ت ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م)

٣٣. وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، تح عبد الرحيم الشيرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٠٣ هـ.

٣٤. الفصول المهمة في اصول الائمة، تح محمد بن محمد الحسين القاني، مطبعة نكين، قم، ط ١، ١٤١٨ هـ.

٢٣ كتاني، سليمان

٣٥. الامام جعفر الصادق "ع" ضمير المعادلات، دار الثقلين للطباعة والنشر، د م، ط١، ١٤١٧.

٢٤ الصدر، محمد باقر (ت ١٣٥٣ هـ / ١٩٨٠ م)

٣٦. المعالم الجديدة للأصول، مطبعة النعمان، النجف الاشرف، ط ٢، ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م.

٣٧. فلسفتا، ط ٢، دار المعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٣٠.

٢٥ ابن البيطار، ابي محمد، ضياء الدين بن عبدالله بن احمد الاندلسي،

٣٨. الجامع لمفردات الادوية والأغذية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢.

٢٦ آل علي، نور الدين

٣٩. الامام الصادق كما عرفه علماء الغرب، دار القارى للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٧.

٢٧ سرور، ابراهيم.

٤٠. الاعجاز العلمي عند الامام الصادق، مؤسسه الاعلمي، بيروت، ط ١، ١٤٣١ هـ.

٢٨ الكليني، ابو جعفر، محمد بن يعقوب (٣٢٩ هـ / ٩٤١ م)

٤٢. الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلاميه، ط ٣، ١٣٨٨ هـ.

٢٩ عكاوي، رحاب خضر

٤٣. الموجز في تاريخ الطب عند العرب، دار المناهل، بيروت، د ط .

٣٠ الكشي، أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز (ت ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م).

٤٤. رجال الكشي، تعليق أحمد الحسيني، مؤسسة الأعلمي، كربلاء، ط ١، (د.ت.).

٢ النيسابوري، الزيات، ابي عتاب عبدالله (ت ٤٠١ هـ / ١٠١٠ م)

4٥. طب الائمة، مكتبه امير، قم، ط ٢، ١٩٦٠.

٢ النجاشي، ابو العباس، احمد بن علي (٣٨٤ هـ / ١٠٤٧ م)

٤6. رجال النجاشي، قم، ط ٥. ١٤١٦ هـ.

٢ الانطاكي، الشيخ داود (ت ١٠٠٨ هـ)

٤٧. تذكرة اولى الالباب، مكتبه الثقافية، بيروت، د ط ، د ت .

٢ نخبه من المؤلفين

٤8. المعجم الوسيط، مكتبه الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ١٤٢٥ .

٢ المفيد ، محمد بن محمد بن نعمان ، العكبري، البغدادي (ت ٤١٣ هـ / ١٠٢٢ م).

49. الارشاد في معرفة حجج الله على العباد ،تح: مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث مطبعة المفيد ،(د ت).

٢ الهاشمي، محمد يحيى

٥٠. الامام الصادق عليه السلام ملهم الكيمياء، مطبعة النجاح، بغداد، د ط .

٢ الشاكري، حسين

٥١. موسوعة المصطفى والعترة، مطبعة ستارة، قم، ط ٢ ، ١٤٢٠.

٢ السيد الجميلي

٥٢. الاحجار الكريمة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط ١ ، ١٤٢٣ _ ١٩٩٩.

٢ المازندراني، المولى محمد صالح (ت ١٠٨١ هـ)

٥٣. شرح اصول الكافي، تح: الميرزا ابو الحسن الشعراني، د ط، د ت .